

أحمد محمد شاكر (١)

وُلِدَ بالقاهرة، ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، وأبوه هو الشيخ محمد شاكر، وكيل الأزهر. وقد انتقل مع والده إلى السودان عندما عُيِّنَ في منصب قاضي قضاة السودان سنة ١٣١٧هـ = ١٩٠٠م فالتحق بكلية غوردون. وذهب إلى الإسكندرية سنة ١٣٢١هـ = ١٩٠٤م، فالتحق بمعهد الإسكندرية، ثم التحق بالأزهر، وحاز شهادة «العالمية» منه سنة ١٣٣٤هـ = ١٩١٧م، وعُيِّنَ موظفاً قضائياً ثم قاضياً، وذلك بعد تعيينه مدرساً لمدة وجيزة جداً، وظلَّ في القضاء حتى أُحيلَ على التقاعد سنة ١٩٥١م عضواً بالمحكمة العليا الشرعية، وتوفي رحمه الله بالقاهرة يوم السبت ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٣٧٧/١٤ من يونية ١٩٥٨.

كان أوَّلَ شيوخه في معهد الإسكندرية الشيخ «محمد أبو دقيقة»، وقد ترك هذا الشيخ في حياته أثراً لا يمحي، وهو الذي حبَّبَ إليه الفقه وأصوله، ودرَّبه وخرَّجه في الفقه حتى تمكن منه، ثم تلقَّى العلم عن أبيه الشيخ «محمد شاكر» الذي قرأ له ولإخوانه شيئاً من التفسير وكتب السنَّة وأصول الفقه والفقه الحنفي والمنطق، ثم وجَّهه والده إلى دراسة علم الحديث منذ سنة ١٩٠٩، وأول اهتمام له قراءة مسند الإمام أحمد بن حنبل، ثم قرأ صحيح مسلم وسنن الترمذي والشمائل له وشيئاً من صحيح البخاري.

وقد اتصل بعلماء الأزهر من أهل القاهرة والوافدين عليها أيام كان طالباً

(١) أبو الأشبال أحمد بن محمد شاكر بن أحمد عبد القادر (١٨٩٢ - ١٩٥٨)، عالم مصري بالحديث والتفسير، اشتهر بنشر نصوص التراث الإسلامي. (الموسوعة الإسلامية التركية - استانبول، وهي مقالة تعريفية بطلب من الموسوعة للدكتور الطناحي رحمه الله تعالى).

بالأزهر، ومن العلماء الذين لقيهم وأخذ عنهم وأجازوه: السيّد عبد الله بن إدريس السنوسي، عالم المغرب ومحدّثه، والشيخ محمد بن الأمين الشنقيطي، والشيخ أحمد بن الشمس الشنقيطي، عالم القبائل الملمثة، والشيخ شاعر العراقي، والشيخ طاهر الجزائري، والسيّد محمد رشيد رضا، صاحب «المنار» وغيرهم من علماء السُنّة. وكان لهؤلاء أثر كبير في نشأته التي أدته إلى أن يستقل بمذهب في علم الحديث. يقول عنه أخوه الصغير الشيخ محمود محمد شاكر: «إمام من أئمة علم الحديث في هذا القرن، وهو أحد الأفاضل القلائل الذين درسوا الحديث النبوي في زماننا دراسة وافية قائمة على الأصول التي اشتهر بها أئمة هذا العلم في القرون الأولى، وكان له اجتهاد عرف به في جرح الرجال وتعديلهم، أفضى به إلى مخالفة القدماء والمحدّثين، ونصر رأيه بالأدلة البيّنة، فصار له مذهب معروف بين المشتغلين بهذا العلم، على قلّتهم. وقد تولى القضاء في مصر أكثر من ثلاثين سنة، فكانت له أحكام مشهورة في القضاء الشرعي، قضى فيها باجتهاده، غير مقلد ولا متبع، وكان اجتهاده في الأحكام مبنياً على سعة معرفته بالسُنّة التي اشتغل بدراستها منذ نشأته إلى أن لقي ربه».

وكان في دراسته وتعليقاته على النصوص يدافع عن أحكام الإسلام وآدابه دفاعاً تفرّده به، ونطق بالحق الذي يراه غير متهيّب ولا متلجلج، بحيث أعلن رجوعه عن بعض آرائه القديمة، وعلى سبيل المثال: أنّ الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر، كان يرى أن يكون الحساب الفلكي بديلاً عن الرؤية الشخصية في إثبات أوائل الشهور العربية، فنهض لمخالفته والد الأستاذ أحمد شاكر، وهو محمد شاكر، من كبار العلماء لعهدده، وكان الشيخ أحمد ممن يعتقد بدءاً بصحّة فتوى والده، فكتب مقالات تؤيّد منحاه عن ثقة جازمة، ثم بدا له بعد التحقيق والتريّث ما يخالف وجهة نظره ونظر والده، فخرج على الناس برسالة كتبها في حياة أبيه يعلن فيها انتصاره لرأي الإمام المراغي. (انظر: البيومي، ١٢٦/٤ - ١٢٧).

أعماله العلمية :

وقد اشتغل الشيخ أحمد محمد شاكر بنشر نصوص التراث الإسلامي بدراسة

كثيرة وتعليقات قيِّمة، وإلى جانب ذلك ألَّف بعض الكتب المفيدة، منها:

١ - نظام الطلاق في الإسلام، دلَّ فيه على اجتهاده وعدم تعصُّبه لمذهب من المذاهب، واستخرج فيه نظام الطلاق من نص القرآن ومن بيان السُّنة في الطلاق، وترك هذا الكتاب عاصفة من النقد، فنهضت فئة من المجلات الأسبوعية والشهرية لمعارضته، كما ألَّف الأستاذ الإمام محمد زاهد الكوثري رسالته: «الإشفاق في أحكام الطلاق» ردّاً على ما ورد فيه.

٢ - كلمة الحق. (القاهرة ١٤٠٧هـ)، هذا الكتاب عبارة عن جمع بعض مقالاته التي كانت قد نشرها في مجلة «الهدى النبوي» التي كان يرأس تحريرها.

وأما ما نشره من نصوص التراث الإسلامي: ففي الحديث:

١ - مسند الإمام أحمد. (القاهرة ١٣٧٧هـ = ١٩٥٧). وهو يعتبر أهم أعماله العلمية التي عمل عليها إلى أن وافته المنيّة، ونشر خمسي الكتاب في ١٥ مجلداً. وقد بلغت الأحاديث التي ضبطها وحققها ٨١٠٠ حديث من المسند الذي يبلغ عدد أحاديثه حوالي ٤٠,٠٠٠ حديثاً. وتوفاه الله بعد أن حقّق جزءاً من ٦٨٠ حديثاً من المجلّد السادس عشر، وأتمّ ما بقي من هذا المجلّد الدكتور الحسني عبد المجيد هاشم. ويحتوي ما كتبه الشيخ في مقدمة الكتاب المعنونة بـ «طلائع الكتاب» معلومات قيِّمة. وقد جعل لأحاديث الكتاب أرقاماً متتابعة، وخرّجها من حيث إسنادها صحّة وحسناً وضعفاً، وحقّق أسماء المحدثين وأعلام الإسناد، وذكر الأحاديث التي تقوي الأحاديث الضعيفة من حيث الإسناد.

٢ - الجامع الصحيح، للترمذي. وهو من أعماله التي لم يتمكّن من إكمالها، ونشر المجلّد الثاني مع مقدمة تبلغ ٩٦ صفحة، ومعلومات هامشية واسعة النطاق. (القاهرة ١٣٥٧ - ١٣٥٩هـ = ١٠٣٨ - ١٩٤٠م).

٣ - معالم السنن، للخطابي. شارك الشيخ محمد حامد الفقي في نشره. (القاهرة ١٩٤٨م).

٤ - اختصار علوم الحديث، لابن كثير. وقد قام بشرح هذا الكتاب القيم في

علم أصول الحديث ونشره باسم: «الباعث الحثيث إلى معرفة علم الحديث». (القاهرة ١٣٥٥هـ).

وفي التفسير:

١ - جامع البيان، للطبري. شارك أخاه الشيخ محمود محمد شاکر في نشره، فتولّى جزءاً من تخريج أحاديثه إلى الجزء التاسع، وعلّق على بعضها إلى الجزء الثالث عشر. (القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٦٠م).

٢ - تفسير القرآن العظيم، لابن كثير. وقد شرع في اختصار هذا التفسير وسماه «عمدة التفسير» وأصدر منه خمسة أجزاء بينما كان يفكر أن يتمه في عشرة أجزاء. (القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٥٧م). ولم يذكر أثناء اختصاره أسانيد الأحاديث كما لم يذكر الإسرائيليات، والأحاديث الضعيفة والمكررة، وبعض المباحث الفقهية والكلامية.

وفي الفقه:

١ - الرسالة، للإمام الشافعي. ويعدّ تحقيقه لهذا الكتاب أكبر دليل على إتقانه وبراعته في إخراج النصوص القديمة على أعدل المناهج وأقومها، بل إنّ تحقيق هذا الكتاب يعدّ إيذاناً ببدء مرحلة جديدة تماماً من النشر العلمي العربي المستكمل لكل أسباب التوثيق والتحقيق والموصول بما سنّته الأوائل وأصلوه. (القاهرة ١٩٣٨م).

٢ - جماع العلم، للشافعي. (القاهرة ١٩٤٠م).

٣ - المحلّي، لابن حزم. شارك في نشره الشيخ محمد حامد الفقي. (القاهرة، بدون تاريخ، دار التراث، بيروت).

٤ - كتاب الخراج، ليحيى بن آدم. (القاهرة، ١٣٤٧هـ).

وفي الأدب:

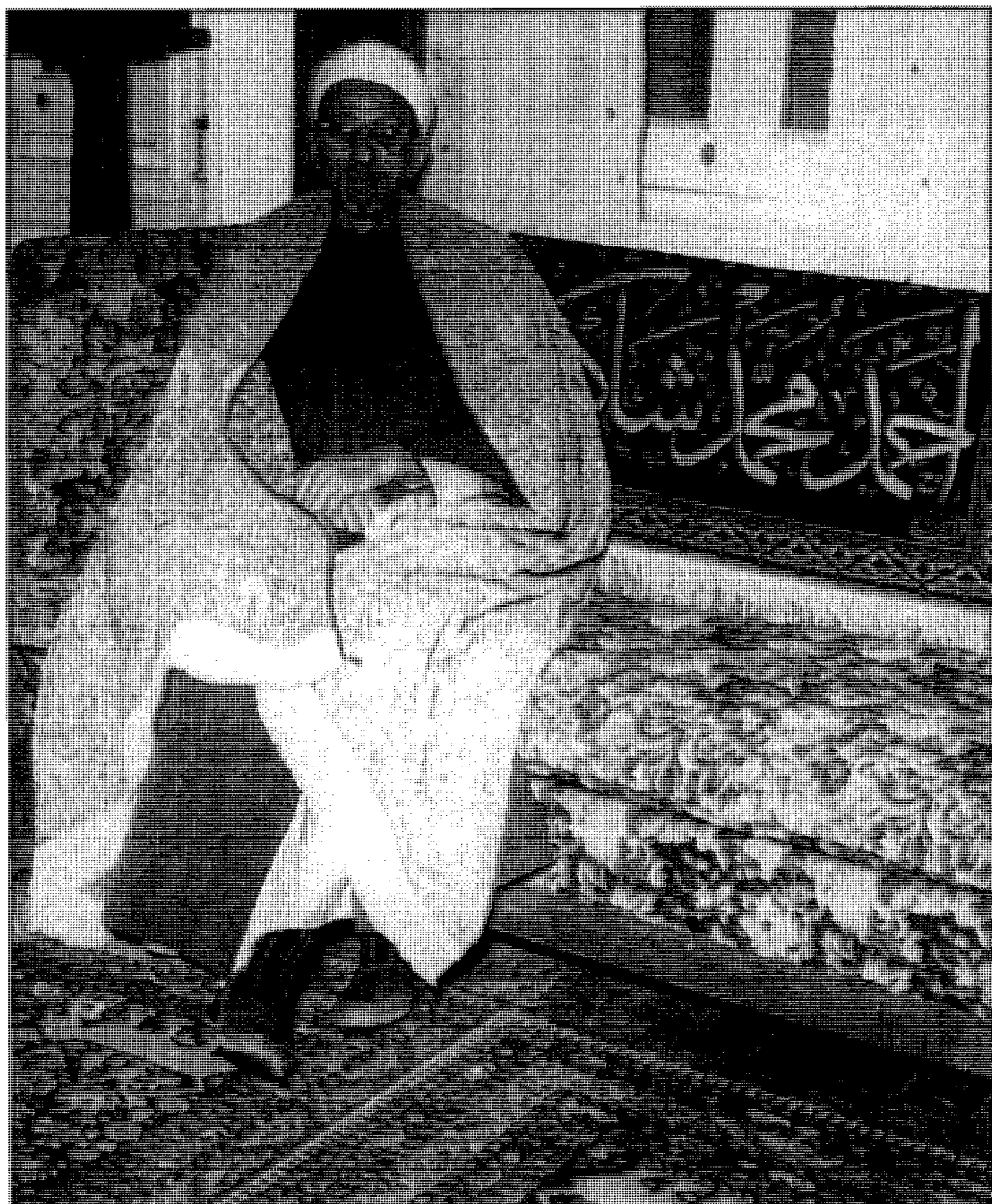
١ - الشعر والشعراء، لابن قتيبة. (القاهرة ١٣٦٤ - ١٣٦٦هـ).

٢ - المعرب، لأبي منصور الجواليقي. (القاهرة ١٩٤٢).

٣ - المفضليات، للمفضل الضبّي. (القاهرة ١٩٥٢م).

٤ - الأصمعيّات، للأصمعي. (القاهرة ١٩٥٥).

وشارك في نشر الكتابين الأخيرين ابن خاله الأستاذ عبد السلام محمد هارون.



صورة الشيخ أحمد محمد شاكر، والتاريخ أسفل الصورة بخطه رحمه الله
١٧ فبراير ١٩٥٤
أحمد محمد شاكر

صورة الشيخ أحمد محمد شاكر، والتاريخ أسفل الصورة بخطه رحمه الله